Al-Adab Journal **Issue. No (151) (December) 2024**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Orientalism and Discourse Manifestations According to Edward Saeed

Marwa Amer Abduljabbar
memeqw90@gmail.com
University of Baghdad, College of Arts.
Prof. Hussein Abdulzahra Alsheikh (Ph.D.)
University of Baghdad, College of Arts

Copyright (c) 2024 (Marwa Amer Abduljabbar**, Prof.** Hussein Abdulzahra Alsheikh (Ph.D.)

DOI: https://doi.org/10.31973/jfrx9n69

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

In this study, we discussed the topic of Orientalism according to Saeed, this Palestinian thinker, whose work in literature did not avoid him from taking the advantage from Michel Foco's philosophical point of view in founding a critical vision of the Orientalism concept. Saeed accomplished a major cognitive project in criticizing Western culture, as his book "Orientalism" is considered a basic reference that he embodied his critical vision of the hegemonic character of Western culture. Through his analysis of Orientalist discourses; he shed the light on how knowledge was involved in the imperialist project, which served as the methodological framework that justified colonialism, thus revealing the Orientalists' hidden grudges and the making of preconceived judgments about the East that ultimately express the will to dominate and pave the way for Western colonialism. Edward Saeed was guided by a different approach in analysis, represented by reading Orientalism as a discourse, relying on the tools of discourse analysis framework by Michel Foco.

Keywords: Orientalism Concept, Orientalism as a Discourse, Authority and its Relationship to Knowledge.

Al-Adab Journal Issue. No (151) (December) 2024
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاستشراق وتجليات الخطاب النقدي عند إدوارد سعيد

الباحثة مروة عامر عبد الجبار
جامعة بغداد– كلية الآداب

أ.د. حسين عبد الزهرة الشيخ
جامعة بغداد– كلية الآداب

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناولنا في هذا البحث موضوع الاستشراق عند سعيد، هذا المفكر الفلسطيني والذي لم يمنعه عمله في الأدب من الاستفادة من وجهة نظر ميشيل فوكو الفلسفية في تأسيس رؤية نقدية لمفهوم الاستشراق، لقد انجز سعيد مشروعاً معرفياً كبيراً في نقد الثقافة الغربية، اذ يعد كتابه "الاستشراق" مرجعاً اساسياً جسد فيه رؤيته النقدية لطابع الهيمنة للثقافة الغربية، وعن طريق تحليله الخطابات الاستشراقية سلط الضوء على كيفية انخراط المعرفة في المشروع الامبريالي الذي كان بمثابة الإطار المنهجي الذي سوغ الاستعمار، كاشفاً بذلك عما يبطنه المستشرقون من ضغائن ومن إطلاق أحكام مسبقة عن الشرق تعبر في نهاية المطاف عن إرادة الهيمنة و التمهيد للاستعمار الغربي. اهتدى إدوارد سعيد الى مقاربة مختلفة في التحليل متمثلة بقراءة الاستشراق بوصفه خطابا معتمداً أدوات تحليل الخطاب عند ميشيل فوكو.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الاستشراق، الاستشراق بوصفه خطابا، السلطة وعلاقتها بالمعرفة.

مقدمة:

تمثل العلاقات الفكرية والثقافية بين الشرق والغرب أحد أهم القضايا الجدلية في الساحة الثقافية متمثلة بظاهرة الاستشراق، ويعد إدوارد سعيد من الذين اعطوا اهتماماً خاصاً ورؤية واسعة بالمنحى الاستشراقي عبر مؤلفه الذي احدث ثورة في المجال الاستشراقي والذي عنوانه "الاستشراق"، وكشف إدوارد سعيد في هذا الكتاب عن حقائق جوهرية متمثلة بحركة الاستشراق ومعرفة المنطلق الحقيقي للمشروع الغربي كاشفاً عن آلياته الحقيقية وذلك عبر علاقة الشرق بالغرب ،وتقويض البنية الداخلية للخطاب الاستشراقي عبر التحليل والنقد في محاولة لإسقاط السلطة التي تسيطر عليه ،وكشف القوة الخفية وراء الخطاب الغربي، مستفيداً من الفيلسوف ميشيل فوكو في تحليل الاستشراق بوصفه خطاباً كاشفاً عما يبطنه المستشرقون من كراهية وحقد وخلق أحكام مسبقة عن الشرق معبرة في نهاية الأمر عن التمهيد للاستعمار الغربي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١. مفهوم الاستشراق عند إدوارد سعيد:

إدوارد سعيد من القلائل إن لم يكن الكاتب الوحيد، الذي قام بمخاطبة الغرب بلغته ومنهجه، كاشفاً عن المواقف السياسية المخفية في قناع الثقافة التي لا تهدف إلاّ إلى تحقيق طموحات أو مصالح مادية بحتة، والذي عمل على كشف النزعات البشرية المنحطة التي يرفضها الغربيون بألسنتهم ويؤيدونها في قلوبهم وأفعالهم، وذلك عبر الاستشراق.

إن كلمة استشراق مشتقة من كلمة (شرق) وعلى هذا يكون الاستشراق علم يدرس لغات الشرق وتراثهم، وحضاراتهم ،ومجتمعاتهم ،وماضيهم ،وحاضرهم (الساموك، ٢٠١٠، ١٣).

أما بالنسبة لإدوارد سعيد فيختلف جذرياً في مفهومه للاستشراق عن التعاريف المتداولة؛ لذلك نجده يقدم ثلاثة تعريفات للاستشراق على النحو الآتي:

فالتعريف الأول: هو مبحث أكاديمي، ولا يزال مستعملاً في عدد من المؤسسات الأكاديمية، فالمستشرق كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق، سواء أكان ذلك في مجال الانثروبولوجيا أي علم الإنسان ام علم الاجتماع أم التاريخ أم فقه اللغة، وسواء يتصل بجوانب الشرق العامة أو الخاصة، والاستشراق إذن وصف لهذا العمل.

أما التعريف الثاني: فهو أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى (الشرق) وبين ما يسمى (الغرب) (سعيد، ٢٠٠٦، ٤٤ – ٤٥).

والتعريف الثالث للاستشراق: هو بصفته المؤسسة الجماعية للتعامل مع الشرق والتحدث عنه، واعتماد آراء معينة عنه، ووصفه وتدريسه للطلاب، وتسوية الأوضاع فيه والسيطرة عليه: وباختصار بصفة الاستشراق أسلوباً غربياً للهيمنة على الشرق وإعادة بنائه والتسلط عليه (سعيد، ٢٠٠٦، ٤٥).

ويصرح سعيد، عبر مراحل عدة من دراسته للاستشراق وفي لقاءاته ومقالاته، عن تأثره بميشيل فوكو ودينه الكبير له ويكمن هذا التأثر في توظيف مفهوم الخطاب عند ميشيل فوكو وتطبيقه على الاستشراق حين يقول سعيد في كتاب الاستشراق: (إننا ما لم نفحص الاستشراق باعتباره لوناً من الوان الخطاب فلن نتمكن مطلقاً من تفهم المبحث البالغ الانتظام الذي مكن الثقافة الأوروبية من تدبير أمور الشرق – بل وابتداعه – في مجالات السياسة، وعلم الاجتماع، وفي المجالات العسكرية، والأيديولوجية، والعلمية، والخيالية في الفترة التالية لعصر التنوير) (سعيد، ٢٠٠٦، ٤٦).

لقد قوّض ادوارد سعيد بفكره الخصب وأفكاره النيرة مبادئ المشروع الغربي القائم على العقل الخالص، بدعوى تنوير الإنسانية ،ونشر التحديث، وإدخال الآخر العالمية (التي هي ايديولوجيا الغرب لمواجهة الثقافات غير الغربية)، بعدما فكّك الخطاب الغربي الموجه لمعرفة الشرق المتمثل في الخطاب الاستشراقي، إذ توصل إلى أن هذا الخطاب مؤسسة غربية هدفها إقصاء الآخر عن طريق الصورة النمطية التي مثل لها الشرقي على أنه (لاعقلاني، فاسق، طفولي، بينما صورة الغربي عقلاني متحل بالفضائل ناضج سوي) (مكاحلية، ٢٠١٩، ١٢٥).

ويمكن أن نلمس مدى رغبة الغرب في نقل هذه الصورة في مجال الخيال إلى أفق السيطرة، إذ جرى تنميط هذه الصورة أو المفهوم، فهي صورة صنعت في الغرب وشكلت في مختبراته الذهنية، وجرى إخضاع الشرقي لهذه الصورة ووضعه في هذا القالب المتخيل (ربوح، ٢٠١٦، ٢٦).

فلا (يكاد أحد يوافق على أن مقابلة الروائي الفرنسي فلوبير مع غانية مصرية هو الذي أخرج نموذج المرأة الشرقية الذي امتد تأثيره واتسع نطاقه، ولكن هذه المرأة لم تتحدث مطلقاً عن نفسها، ولم تصور قط مشاعرها أو تعبر عن وجودها او تاريخها، بل إنه هو الذي تحدث باسمها وصورها. وكان هو اجنبيا، يتمتع بثراء نسبي، وكان رجلا، وهذه جميعا حقائق تاريخية مكنته من فرض سيطرته ومكنته لا من امتلاك كشك هانم جسديا فقط بل أيضاً من التحدث باسمها، واطلاع قرائه على جوانب (تمثيلها للمرأة الشرقية). والحجة التي أطرحها هنا هي أن موقع القوة الذي كان يحتله فلوبير إزاء كشك هانم لم يكن حالة فردية، بل إنه يمثل بصدق القوى النسبية بين الشرق والغرب، ويمثل الخطاب الخاص بالشرق الذي نشأ بفضل موقع القوة المذكور) (سعيد، ٢٠٠٦، ٤٩).

٢. الاستشراق بوصفه خطابا:

جاء الخطاب الاستشراقي سببا لإضفاء المشروعية على الكولونيالية الغربية وفي الوقت نفسه جاء نتيجة المعرفة التي توصل إليها عن الشرق، فالخطاب الاستشراقي دليل على أن من يملك السلطة يستطيع أن يدرس ويعاقب من هو أدنى بمعنى الشرق، إذ يعرّف فوكو الخطاب بقوله: (إن الخطاب شيء بين الأشياء، وهو ككل الأشياء موضوع صراع من أجل الحصول على السلطة، فهو ليس فقط انعكاساً للصراعات السياسية بل هو المسرح الذي يتم فيه استثمار الرغبة فهو ذاته مدار الرغبة والسلطة) (مكاحلية، ٢٠١٩، ١٢٦).

فكان الغربي ينتج دائما خطابا يصور فيه الشرق بأنه عاجز عن إنجاز أبسط الأشياء فكيف له ان يحكم بل هو محكوم، وكما قال كارل ماركس: (انهم لا يستطيعون تمثيل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

انفسهم ولا بُدَّ أن يمثلهم أحد)، وما تمثيل الآخر، الشرقي إلا عن طريق من هو أرقى حضارياً، فكان الغربي يمثل دائماً الشرقي تمثيلات دونية حتى يضفي مشروعية على رسالته الحضارية التي لم تُعدُّ شعاراً للإعمار بل أصبحت شعارا للاستعمار ،وبسط النفوذ على من لا يستطيعون تمثيل أنفسهم، وعلى هذا الأساس كانت المعرفة الاستشراقية متواطئة مع السلطة الكولونيالية والتمثيل الرغبوي ونتيجتهما دونية الآخر وفوقية الأنا العارفة (مكاحلية، ٢٠١٩، ١٢٧).

إن أفضل نظرة للاستشراق وجهة نظر فوكو، الذي نظر إليه بوصفه خطاباً، هو بيان عن السلطة. فالخطاب الكولونيالي هو نظام من التقارير، التي من الممكن تحريرهاعن المستعمرات والشعوب المستعمرة، وعن السلطات الاستعمارية ،وعن العلاقة بين هذين الطرفين.

وبكونه خطاباً فإن الاستشراق يعزا إلى سلطة الأكاديميات، والمعاهد، والحكومات. ومثل هذه السلطة ترفع الخطاب إلى مستوى من الأهمية والهيبة؛ لذلك يرى سعيد أنه بوساطة هذا الخطاب تكون المعاهد الثقافية الغربية مسؤولة عن صنع أولئك الآخرين الشرقيين. إن معرفة الشرق، التي اختلفت وتجسدت ضمن خطاب الاستشراق، تخدم في صورة الشرق والشرقيين، كونهم خاضعين لهيمنة الغرب (سعيد، خالد، ٢٠١١، ١٠٢).

رأى فوكو الخطاب في أول الأمر بوصفه جميع الملفوظات التي لها بعض التأثير في المجتمع، ثم رأه مجموعة خاصة من الملفوظات التي تمتلك مع التماسك والسلطة كي تقوم بالمراقبة والتحكم. يستثمر سعيد المنتظم الفوكوي ليضع مجموعة متباينة من النصوص ليعين خطاب الاستشراق. ولا يقف حاذيا حذو فوكو، بل يمضي لينظر في البنى التي تكمن وراء إنتاج النصوص والملفوظات التي تبدو ضرورية لفهم استراتيجيات المعرفة والسلطة (واليا، ٢٠٠٧، ٣٣).

وهكذا فإذا كان ميشيل فوكو استطاع أن يسوّغ كيفية تحول الخطاب إلى سلطة عبر مجموعة من القنوات التي تبثها الدولة في مختلف مؤسساتها لتشكيل الذات على وفق ايديولوجيتها المسبقة، وتثبيت سيطرتها، فإن إدوارد سعيد استلهم بدوره هذا الإبدال المعرفي الفوكوي، واستثمره في توصيف كيفية تحول الخطاب الاستشراقي الغربي المندثر المتعالي والإقصاء للآخر إلى تقاليد ناجزة، ومسلمات قبلية يتشربها كل منتمٍ للثقافة الأوروبية من دون أي تشكيل أو مساءلة (سعيد، بلا سنة طبع، بلا صفحة).

إن من المميزات الأساسية للخطاب الاستشراقي هي موضوعية كل من الشرق والشرقي. يعاملان على أنهما موضوعات يمكن أن تمحص وتفهم، وهذه الموضوعية متلازمة مع المصطلح (الشرق)، الذي يغطي مساحة جغرافية ونسبة بشرية أكبر بكثير من أوروبا ومختلفة عنها إلى حد بعيد، مثل هذه الموضوعية تفترض أن الشرق غير متغير،في حين الغرب ديناميكي، وذو تاريخ متفاعل، فضلاً عن ذلك، ينظر للشرق والشرقيين على أنهم سلبيون، لا يسهمون في الدراسة (اشكروفت واهلواليا، ٢٠٠٢، ٩٠).

إن إجرائية سعيد محاطة بما يصطلح عليه بـ(النصية)، التي تسمح له بأن يتصور الشرق على أنه خلق نصي. في الخطاب الاستشراقي، تجبر تبنيات النص على أن ينتج الغرب كونه موقعا للسلطة ومركزا توضح له الحدود بجدية عن (الآخر) كونه موضوعا للمعرفة، وحتما تابعاً.

هذه الوظيفة السياسية الخفية للنص الاستشراقي هي ميزة لدنيويته ،ويكمن مشروع سعيد في أنه يركز على إنشاء الشرق بوصفه بنية نصية. إنه ليس معنياً بتحليل ما هو مخفي في نص المستشرق، بل في تبيان كيف يجعل المستشرق يتكلم، وكيف يصف الشرق، وكيف يترجم غوامضه إلى وضوح من أجل الغرب وإليه (اشكروفت واهلواليا، ٢٠٠٢، ٩١ – ٩٢).

نتيجة لذلك فإن الذي يصف واقع الشرق هي النصوص، إذ إنها لا تمنح الشرقيين الفرصة للحديث، وهذا ما يؤاخذه سعيد على المستشرقين هو أنهم وضعوا صورة أزلية للشرق جوهرانية ثابتة لا تتحول. فالمستشرقون لم يأخذوا في الحسبان التغيرات والتطورات التي تطرأ في المجتمعات فهم يسقطون عادات وتقاليد وأفكار خاصة بمدة معينة على كل تاريخ البلدان الشرقية وشعوبها وكأنها جوهر لا يتغير (سعيد، ٢٠٠٦، ٩٣).

ومعنى هذا أن الاستشراق هو خطاب له مركزية أوروبية ،انشأت (الشرق) بالمعرفة المتراكمة من أجيال الباحثين والكتّاب الواثقين من سلطة حكمتهم (المتفوقة) (اشكروفت واهلواليا، ٢٠٠٢، ٩٣).

وقد استند إدوارد سعيد في تحليله للخطاب الاستشراقي إلى رؤية سياسية قائمة على تفكيك المركزية الغربية. وأوضح سعيد أن الاستشراق مرآة تعكس سلطة الغرب وشهوته الإمبريالية، إذ يصدر سعيد رؤيته النقدية وعمله المعرفي عن تصور يرفض النظريات الأصولية في فهم الأدب والتاريخ، أي تلك التي ترى في الأصل الغربي – الأوربي– مصدر إشعاع يغمر بضيائه الثقافات الأخرى، وكان كتابه الاستشراق بمثابة نقد مضاد لكل النزعات الأصولية في فهم الثقافة والأدب والنقد (بعلي، ٢٠٠٧، ٢٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لذلك نجد سعيد يفكك المقولة التي روجت لها المركزية الأوربية والمقولات التأسيسية والتي مفادها :إن الثقافة الأوربية هي محور التاريخ البشري كله، ولكي تنجز الشعوب والأمم غير الأوربية نهضتها، فلا مناص لها من اعتناق المثل نفسها ومنظومة القيم نفسها التي أدت إلى تقدم الحضارة الغربية، وليس ثمة مخرج لها إلاّ بالعودة الى مثاليات هذه الأخيرة ومرجعياتها.

عن طريق هذا التمركز الأوربي، كما يرى سعيد، استطاع الغرب الكولونيالي فرض هيمنته وسيطرته على بقاع بعيدة عنه كإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. هذه السطوة من جانب المركزية الأوربية ما كان لها أن تتم إلاّ على حساب تهميش كل ما يقع خارج محيط دائرة الحضارة الأوربية (حسن، مجدي عز الدين، ٢٠١٨، ٢٥٣).

لذلك تم إسقاط صفات وسمات بعينها على الشرق، على الرغم من تنوع مجتمعاته وتواريخه ولغاته، فتم تصويره على أنه لا يزال غارقاً في الدين واللاعقلانية، وفي الحياة البدائية ،والتخلف ،ويتسم بالقصور، وعدم الرشد. وبالمقابل فإن الأوربي مختلف تماماً، فهو عقلاني متنور متحضر متقدم سوي متحل بالفضائل والنضوج (حسن، مجدي عز الدين، ٢٠١٨، ٢٦٢).

وتعضيداً على ذلك يقتبس سعيد تعليق أحد المستشرقين، إذ يقول: (وعلاوة على تصويرهم على أنهم غير كفؤين إطلاقاً، فإن العرب لا يتبادلون حواراً عادياً أبداً. إنهم يصرخون الواحد على الآخر. أنهم ينبحون ويصيحون) (سعيد، ١٩٩٨، ٧٩).

هذا هو الوجه القبيح للكولونيالية الثقافية والفكرية والذي قام سعيد بتعريته، وهو يرى أن الكولونيالية الثقافية نجحت في دمج منظور المستعمِر (بكسر الميم) في رؤى الشعوب المستعمَرة، حتى شعرت هذه الأخيرة بأنها غير قادرة على فعل أي شيء من دون وصاية الأول ودعمه، وفهمت كذلك أن التشريع لا ينبغي أن يصدر من ثقافة وقيم مجتمعاتها، ولكن من مجتمع الأول وقيمه هو (حسن، مجدي عز الدين، ٢٠١٨، ٢٥٦).

لذلك قام كتّاب الاستشراق على نقض المقولات الغربية وهدم الصور النمطية، التي تم تحنيط الشرق بوساطتها. فقد ذهبت الدراسات الاثنوغرافية والأنثروبولوجية والفنون والكتابات الأدبية الغربية إلى تحويل الشرق إلى مواد فلكلورية ومتحفية، تقوم في مجموعها على الغرائبية والعجائبية والادهاش (شرفي، بلا سنة طبع، ١٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقام سعيد بتحديد موقفه من هذه الصورة النمطية، التي قامت عليها أسطورة الشرق في المخيلة الغربية عبر الإشارة إلى دوره بوصفه مثقفا، بقوله: (من المهام المنوطة بالمثقف أو المفكر أن يحاول تحطيم قوالب الأنماط الثابتة والتعميمات الاختزالية التي تفرض قيوداً شديدة على الفكر الإنساني وعلى التواصل ما بين البشر) (سعيد، ٢٠٠٦، ١٩).

وهذا يعني بأن الاستشراق هو مظهر من مظاهر الهيمنة والسيطرة الغربية على الشرق وهذا ما يؤكد بأن (الاستشراق خطاب، أو إنشاء، لكنه خطاب لا يعكس حقائق أو وقائع، بل يصوّر تمثلات أو ألواناً من التمثيل، إذ تنخفض القوة والمؤسسة والمصلحة، إنه خلق جديد للآخر) (يفوت، ١٩٨٩، ٨).

لذلك لم يكن الاستشراق يوماً علماً نزيهاً، فلقد استعمل بناء على فرضية تحابي في علاقاتها تلك الرغبة في احتلال الأرض وإدارتها، وأظهرت العقائد المستترة إلحاحاً على فرضية أن الشرق شاذ، وغير متطور، ودوني وعاجز عن التعريف بذاته.

إن مثل هذه المعرفة المبنية على وفق التصنيف الفلسفي للمركز، التي تطورت فغدت مفهوماً أوسع يتمثل ب(المركزية الأوربية)، مفلسة أخلاقياً على وفق سعيد وهدامة أساساً (واليا، ٢٠٠٧، ٤١).

استطاع خطاب الاستشراق أن يختزل الشرق في مجموعة من التصورات الجاهزة، وساعده في ذلك الوقت حزمة من المناهج العلمية، كعلم الأعراق والسلالات ،والتشريح المقارن، وفقه اللغة ،والتاريخ، وهذا لا يدع لنا مجالاً للشك في النظر إلى الاستشراق بأنه خطاب غير بريء، له استراتيجياته المحكمة والمنظمة في السيطرة (كريم ياسين، ٢٠١٩ – ٢٠٢٠، ١٢٣).

لذلك نجد أن كل ما يأباه الغربي على نفسه يسقطه على الآخر الشرقي، ومن ثمَّ فالغربي عقلاني، ومنهجي، وحكيم، وشجاع، ومهذب، أما الآخر الشرقي فهو لاعقلاني ولا منهجي، وجبان، وساذج، ولا يتورع الخطاب الاستشراقي عن التعميم المفرط والأحكام الجازمة، وعلى امتداد قرون في هذه الصورة النمطية والمكررة، ولا يتجدد الخطاب الاستشراقي عبر العقود والقرون إلاّ عبر ترسيخ هذه الأنماط والكليشيهات الجاهزة وتأكيدها ومضاعفتها (عتيق، ٢٠١٥، ٢٣٨).

وإن ما يكرس هذه النمطية أمران هما:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولاً: إيمان المستشرق بأن الآخر / الشرقي ثابت في مكانه مناهض لحركية التاريخ، وسيرورة الزمن وفقا لنواميس الكون.

ثانياً: إن الخطاب الاستشراقي اقتصر عمله على الشرق النصوصي أو المكتوب الكلاسيكي، ولم يعنِ مطلقا بالشرق الفعلي أو الحديث (عتيق، ٢٠١٥، ٢٣٨).

وهكذا توصل سعيد إلى أن الشرق تم تمثيله على وفق الرؤية الغربية، وعدّه فضاء مناقضا للغرب؛ لأنه إذا كان هذا الأخير يحيل كل القيم الحضارية من تقدم ورقي وعقلانية، فإن الشرق يحرم من تمثيل نفسه، ويصادر حقه في الكلام، لترسم له صورة نمطية راسخة، ويسيج في قوالب جاهزة قوامها الهمجية والبدائية والتخلف (سعيد ادوارد، بلا سنة طبع، بلا صفحة).

لذا نجده يؤكد أي سعيد على أن الاستشراق هو أداة معرفية وظفها الغرب ليحكم سيطرته على الشرق، وقد وظف قوته وعرفته لهذا الغرض، فغلف نوازع سيطرته بغلاف الرسالة الحضارية أو عبء الرجل الأبيض كما يحلو للأدبيات الكولونيالية أن تسميها، وقد مثل سعيد لهذا الأمر بحملة نابليون على مصر والتي عدّها المستشرقين عملا حضاريا بكل المقاييس، ولكنها في نظر سعيد عمل كولونيالي بامتياز، وخبث استشراقي بكل المقاييس (عتيق، ٢٠١٥، ٢٣٨).

ولهذا اتخذ الخطاب الاستشراقي دوراً مؤسساً مقنناً، تتحكم في إنتاجه عبر أساليب الكتابة، وفي الصور البلاغية، وفي وصف هذه القطعة الجغرافية التي تسمى شرقاً واختيار وسائل وطرائق سردية معينة لإنجاز ذلك لكون الاستشراق خطابا، لهذا ستكون احدى وظائفه صياغة هذا الشرق خطابياً. هذا ما جعل سعيد يفكك هذه النظرة للخطاب الاستعماري، ويبحث عن تمفصلات هذه المعرفة وعلاقتها بالسلطة مستنداً في ذلك إلى ما قدمه الفيلسوف (ميشال فوكو) (كريم ياسين، ٢٠١٩، ١٢٤).

لذا فإن الجزء المتمم للاستشراق، بالتأكيد، هي العلاقة بين السلطة والمعرفة وهذا ما سنتحدث عنه الآن.

٣. السلطة وعلاقتها بالمعرفة

تأثر إدوارد سعيد بفكر ميشال فوكو في استعماله السلطة والمعرفة والعلاقة بينهما، إذ يدين كتاب (الاستشراق) ديناً عظيماً لتنظيرات فوكو حول العلاقة بين السلطة والمعرفة، ذلك أن سعيد ينظر إلى التمثيلات الفوكوية المتعلقة بالنظام، والاستقرار، والسلطة التنظيمية للمعرفة بوصفها المفهوم المؤسس لكل مؤسسات الحكم (واليا، ٢٠٠٧، ٣١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد أوضح فوكو هذه المسألة في كتابه الموسوم بـ(المراقبة والمعاقبة)، إذ يعلن: (ليس ثمة وجود لعلاقة سلطة دون تأسيس مترابط لحقل معرفة، ولا توجد معرفة لا تفترض مسبقا علاقات سلطة ولا تؤسسها في الوقت ذاته) (واليا، ٢٠٠٧، ٣٢).

وتُعدُّ هذه المسألة أي العلاقة بين السلطة والمعرفة من أهم المسائل التي يناقشها إدوارد سعيد، وهذا ناتج عن تأثير (ميشيل فوكو) في فكر إدوارد الذي اقتنص الفكرة وبنى عليها عدداً من الأطروحات التي توضح تأزم العلاقة بين الغرب والشرق وبصورة أدق سيطرة الغرب على الشرق باستعمال المعرفة (الظفيري، ٢٠١٥، ٩١).

يعتقد فوكو أنه يمكن لمجموعة من الناس أن تمتلك أزمة السلطة لخلق وجهة نظر عالمية إذا تسلحوا بالمعرفة، ويرى أن كلاً من السلطة والهيمنة في الوقت نفسه يهدفان إلى المعرفة، وإن المعرفة تنشئ القوة التي لا يمكن أن تمارس من دون المعرفة (الظفيري، ٢٠١٥، ٩١).

كانت هذه العلاقة اضاءة مهمة لإدوارد سعيد ومحوراً رئيساً في نظرته للحضارة الغربية وتعاملها مع الشرق، إذ يصرح في كتابه الاستشراق بقوله: (إنني أدرس الاستشراق باعتباره صورة للتبادل أي التفاعل الدينامي بين المؤلفين الأفراد والمشاغل السياسية الكبرى التي شكلتها الامبراطوريات العظمى الثلاث البريطانية والفرنسية والأمريكية، وهي التي نبتت في تربتها الفكرية والإبداعية كتاباتهم) (سعيد، ٢٠٠٦، ٦١).

إن السلطة عند إدوارد سعيد ترتبط بالمعرفة ويمكن القول: إن كلاً منهما أي (المعرفة والسلطة) تعتمد صاحبتها، فالسلطة بشتى أشكالها السياسية والعسكرية والمالية بل وحتى العلمية تحدد نوع المعرفة وتجاهاتها، والمعرفة بدورها ضرورية لقيام السلطة واستمرارها.

والسلطة عند سعيد لا تتسم بسمات غامضة كما أن صاحبها يستعملها لغاية ما، وهي اقناع غيره كما أنها تتمتع بمكانة خاصة ؛لأنها ترسي معايير القيم والذوق وهي لا تكاد تتميز عن بعض الأفكار التي ترفعها إلى منزلة الحقيقة ولا عن التقاليد والآراء والأحكام التي تشكلها أو تولدها.

أما المعرفة فتتعلق بالسلطة وهي ضرورية لقيام السلطة كما أن السلطة ضرورية لقيام المعرفة. وتتكون المعرفة من الأفكار والرؤى والنظريات التي يضعها المستشرقون، ويضمنونها كتب الاستشراق التي تصبح المرجع الأساس للمستشرقين القادمين، إذ إن كل جيل من المستشرقين يسير على خطى الجيل السابق و يستشهدون بأقواله. وعليه يقول سعيد: (إن المعرفة تأتي بالسلطة وزيادة السلطة تتطلب زيادة المعرفة) (سعيد، ٢٠٠٦، ٢٨ – ٦٨ – ٩١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حـاول إدوارد سـعيد فـي كتابـه الاستشـراق، أن يبـين العلاقـة بـين المعرفـة والسـلطة، فالاستشراق (نهج من الإنشاء الكتابي له ما يعززه من المؤسسات، والمفردات، وتراث البحث، والصـور، والمعتقـدات المذهبيـة، وحتـى الأجهـزة المكتبيـة (البيروقراطيـة، الاسـتعمارية، والأساليب الاستعمارية) (زيقم وجلايلية، ٢٠١٧، ٢١٠).

لقد أدرك سعيد أن معرفة الآخر ارادة السلطة (الاستشراق)، فرغبة المعرفة هي إرادة سلطة، وليست رغبة في الموضوعية، إن الدافع الظاهر لعملية الاستشراق هو الرغبة في معرفة الآخر بكل موضوعية، لكن النسق المضمر وراء هذه المعرفة أخطر بكثير مما يبدو، فمنذ القدم شكل الشرق لغزا كبيرا بالنسبة للغرب، فعكف على معرفته، وكشف ألغازه، وبهذا لم تكن المعرفة الاستشراقية نزيهة، وانما معرفة غرضها الإخضاع والسيطرة (زيقم وجلايلية، ٢٠١٧، ٢١٠).

استطاع الفكر الغربي أن يثبت دوما انه الفكر الذي يخلص الانسانية من التخلف ،والجهل ،والفقر، واللانسانية، وكان للثقافة دور مهم في ايصال الشعوب غير الغربية إلى القارئ الغربي على أنها بدائية، تنعدم فيها أساليب الحضارة والتمدن أما الغربي فهو الكائن الذي وصل إللى ذروة التقدم والحضارة، فكان عليه أن يجسد الرسالة المقدسة المتمثلة بنشر الحضارة التي توصل إليها على الآخر الهامشي ليكون استعمار الآخر حقا من حقوقه الشرعية (مكاحلية، ٢٠١٩، ١٢٥). ولكن بعد صدور كتاب الاستشراق لادوارد سعيد اتضح أن الكولونيالية الغربية سوقت على أنها مشروع إنساني لكن في حقيقة الأمر تضمر أهدافا لا إنسانية. لذلك اقترنت المعرفة بالشرق في النص الاستشراقي بالاستعمار الغربي، كون المعرفة التي نقلت عن الشرق معرفة مرتبطة ايما ارتباط بسلطة المستشرق ،فلم يكن الشرق الذي نقله الاستشراق شرقا حقيقيا بل شرقا صنعته اللغة، فنقلت هذه اللغة شرقا ليس بصورته الحقيقية بل بصورته التي رسمها له الاستشراق ورابطة المعرفة والسلطة، فأصبح الشرق من منظور الاستشراق شرقا مخترعا، تمثيليا؛ لأن الشرقي لم يعرف نفسه كما يجب، فكان من واجب المستشرقين أن يعروفه بحسب خلفياته الأيديولوجية (مكاحلية، ٢٠١٩، ١٢٦).

ان تبحر ادوارد سعيد في الأدب الغربي والثقافة الغربية مكنته من التعرف على الصورة النمطية في أذهان الغربيين منذ القرن الثامن عشر وحتى زمنه الذي عاش فيه، والتي تتمثل بالعلاقة بين المستعمِر والمستعمَر أو المنتصر والمنتصر عليه، هذه الزاوية هي منطق إدوارد سعيد في مناقشته للعلاقة بين الغرب والشرق، وهي قاعدة أساسية بنى عليها الاستشراق. أوضح سعيد كيف استغل المستشرقون في تصويرهم للشرق ناحيتين ارتكزت عليهما صورة الشرق:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولهما: الناحية الاكاديمية التي شكلت غطاء شرعيا تزعم من تحته البراءة، فالباحث الأكاديمي تتمتع أقواله بالمصداقية، وبهذا فإن الاستشراق يصبح في هذه الحالة هذه أداة في متناول المؤرخين ومن ثم السياسيين.

ثانيهما: الخيال. فقد صاغ المستشرقون صورة للشرق بخيال جعلا هذه الصورة تبدو وكأنها تمثيل أو انعكاس خفي للواقع. وكان لهذه الممارسة أثر أكبر في تسويق الاستشراق عبر الخيال، فالذي يقرأ ما كتبه المستشرقون عنا يقع تحت تأثير الخيال ومن ثم يصدق الصورة (الظفيري، ٢٠١٥، ٨٧).

نلاحظ أن سعيد يؤكد مرارا على ان الغربيين كونوا مجموعة من الصور المستعارة والتمثيلية والصقوها بالشرق، والتي لا تخلو من الدونية والمبالغة في ازدراء الشرقي.

لذلك يطلق سعيد مصطلح (التمثيل) والذي يقصد به (اعادة بناء الشرق بعيدا عن واقعه، وفق مسلمات ذهنية غريبة عن ذلك الواقع، يراد لها أن تحتل موقع الحقيقة الواقعية، مستبعدة الواقع التاريخي والنفسي للأمم الشرقية، مستبدلة إياه بصورة خيالية، ابتكرتها مخيلة الإنسان الغربي، و رسمتها ريشة قلمه، معيدا – بذلك– ترتيب الوقائع والأحداث بالطريقة التي ترضي غروره واحساسه بالفوقية، بتعبير آخر انها اسطرة للشرق من قبل الذهن الغربي) (الجابري، بلا سنة طبع، ٢٥).

استغل الغرب منهج التمثيل في إنتاج صورة عن الشرق بعيدة عن الواقع والصحة لخدمة أغراضه الخاصة، فكانت النتيجة سوء تمثيل. وبدأت محاولات الغرب تمثيل الشرق منذ القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا– كما يؤكد سعيد– فلا يتم التعامل مع واقع موضوعي، بل مع واقع افتراضي، ومهما فعل الشرق وغير وقدم، فهو ليس إلا ذلك الهجين المخلق عبر مخيلة المستشرقين، والمكتسب كل خصائص الصورة البشعة المرسومة عنه تاريخياً (الظفيري، ٢٠١٥، ٨٨). جسد ادوارد سعيد المعرفة والسلطة في كتابه الاستشراق بمجموعة من الشخصيات منها: بلفور[(*)]، وكرومر [(**)]، ونابليون .[(***)]

[(*)] آرثر جيمس بلفور: سياسي بريطاني (٢٥ يوليو ١٨٤٨- ١٩ مارس ١٩٣٠)، تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا، اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. http://ar.wikipedia.org

[(**)] كرومر: اللورد كرومر من الشخصيات العتيدة التي أدت دورا مهما في ادارة الامبراطورية البريطانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر،ادى دورا في الادارة الاستعمارية في الهند، ولكن دوره الأكبر كان في مصر إذ قدر له أن يضع قواعد الوجود البريطاني في مصر. اوين، روجر: اللورد كرومر الامبريالي والحاكم الاستعماري، ترجمة رؤوف عباس، بلا. ط، بلا سنة طبع، ص ٩.

[(***)] نابليون: قائد عسكري وسياسي فرنسي ايطالي الأصل، قاد فرنسا في سلسلة انتصارات مبهرة على القوى الحليفة التي قامت في وجهها فيما عرف بالحروب النابليونية، قاد نابليون حملة عسكرية على مصر في سبيل قطع طرق بريطانيا إلى الهند. http: //ar .wikipedia. org

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يقدم سعيد تسويغات بلفور للسيطرة على مصر، ويرى أنها تسويغات تقوم على المعرفة والسلطة. استحضر سعيد اجابة بلفور أمام مجلس العموم البريطاني للسؤال الذي وجهه له (روبرتسون) عضو البرلمان عن دائرة تاينسايد، والسؤال هو: (بأي حق تتخذون مظاهر الاستعلاء والتفوق ازاء الشعوب التي اخترتم ان تسموها شرقية؟) (سعيد، ٢٠٠٦، ٨٥). أجاب بلفور على هذا السؤال بقوله: (إننا نعرف الحضارة المصرية، أكثر مما نعرف اي بلد) (اشكروفت واهلواليا، ٢٠٠٢، ٨٢).

كانت المعرفة بالنسبة لبلفور لا تعني فقط الاحاطة بالحضارة من جذورها، بل (بالقدرة على فعل ذلك). (أن تكون هناك مثل هذه المعرفة لبلد (كمصر) معناه أن تهيمن عليه، أن تتسلط عليه؛ لأننا نعرفه وهو موجود، بمعنى ما دمنا نعرفه). أن مقدمات كلام بلفور تبين بوضوح شديد كيف أن المعرفة والهيمنة تسيران يدا بيد (اشكروفت واهلواليا، ٢٠٠٢، ٨٢).

ويؤكد بلفور على ذلك قائلا: (انجلترا تعرف مصر، فمصر هي ما تعرفه انجلترا، وانجلترا تعرف ان مصر لا يمكن أن يكون لديهم حكم ذاتي، وانجلترا تؤكد ذلك باحتلال مصر، وهكذا فبالنسبة للمصريين، مصر هي ما احتلته انجلترا وما تحكمه الآن، وبالتالي يصبح الاحتلال الأجنبي (الأساس الفعلي) للحضارة المصرية المعاصرة، وبهذا تغدو مصر محتاجة، بل في الواقع، مصرة على الاحتلال البريطاني) (هارت، ٢٠١١، ١١٠).

ومن هذا المنطلق يجد بلفور أن من حق الغرب أن يدير شؤون هذه الدول الشرقية.

إن المعرفة تعني لبلفور استقصاء حضارة ما من نشأتها إلى ازدهارها وذبولها، وتعني ايضا الارتفاع على اللحظة الحاضرة وتجاوز الذات إلى الأجنبي والبعيد، وموضوع هذه المعرفة أي (الشرق) معرض للفحص الدقيق لضعف في طبيعته، وهذا الموضوع يعد حقيقة ثابتة وحتى لو تطور وتغير او حول نفسه بنفسه على نحو ما تفعل الحضارات فلا بد أن يظل على ثباته الجوهري والوجودي.

وامتلاك مثل هذه المعرفة بمثل هذا الشيء– أي بالشرق– معناه السيطرة عليه أو فرض السلطة عليه. والسلطة هنا تعني انكار الغرب لاستقلال البلد الشرقي ما دام الغرب يعرف الشرق معرفة تامة فالمعرفة البريطانية بمصر هي مصر بالنسبة لبلفور (سعيد، ٢٠٠٦، ٨٦). ويرى بلفور أن الأمم الغربية ما أن يبدأ ظهورها في التاريخ حتى تظهر بدايات قدرتها على حكم ذاتها. أما الشرقيون ففي تاريخهم برمته لم يعرفوا الحكم الذاتي، إذ مرت كل قرونهم العظمى في ظل الحكومات الاستبدادية والحكم المطلق، وأن ممارسة الحكومة المطلقة من جانب الغرب يعود بالخير على الشعوب الشرقية، وأن هذه الشعوب قد تمتعت في ظل هذه الحكومات المطلقة من جانب الغرب بحكومات أفضل كثيرا مما شهدته على

امتداد تاريخ العالم كله وهي ليست مفيدة لها وحدها بل مفيدة ايضا للغرب المتحضر (سعيد، ٢٠٠٦، ٨٦).

أما اللورد كرومر فذهب إلى أن المصريين كما هو الحال مع الهند والشرق عموما لا يعرفون مصلحتهم وهم الذي يسميهم (بالأجناس المحكومة)، لا تعرف ما فيه الخير لبلدانها وان الغرب أكثر معرفة بما يحتاجونه، ويقدم كرومر صفات الغربي على أنه منطقي بالفطرة ،وشكاك لا يقبل بأي شيء من دون برهان، اما الشرقي أو العربي فيسهل خداعه ،ومولع بالمدح والتملق والقسوة ،والشرقيون عموما كسالى والكذب متأصل فيهم وهم لاعقلانيون ومن ثم فإن صفاتهم تماما على العكس من صفات الجنس الانجلو سكسوني [*]، فالمعرفة بالأجناس المحكومة أو بالشرقيين هي التي تجعل ادارة شؤونهم يسيرة فالمعرفة تأتي بالسلطة وزيادة السلطة تتطلب زيادة المعرفة.

لذلك يقول سعيد: إن معرفة الشرق؛ لأنها تولدت من رحم القوة، بمعنى أنها تخلق الشرق والشرقي، وعالمه؛ لذلك فقد رسم الشرقي في لغة بلفور وكرومر بأنه:

(شيء يصدر المرء عليه الحكم (كما يحدث في المحكمة) او شي يدرسه المرء ويصفه (كما هو الحال في المقرر الدراسي) او شي يؤدبه المرء (كما يحدث في المدرسة أو في السجن) او شي يرسم المرء له صورة توضيحية (كما نرى في دليل مصور في علم الحيوان). ومعنى هذا أن الشرقي في كل حالة من هذه الحالات تحتويه وتمثله أطر مسيطرة) (سعيد، ٢٠٠٦، ٩٣ – ٩٥ – ٩٧).

ومن الشخصيات الممثلة للاستشراق ايضاً ك سلطة / معرفة هي نابليون وكتابه وصف مصر – تلك الدراسة الضخمة التي قام بها استعدادا لغزو مصر – فقد أدت الدراسة والغزو إلى تأسيس نموذج الاستشراق بوصفه خطاب السلطة والمعرفة؛ لذلك كانت خططه إزاء مصر هي الأولى في سلسلة طويلة من المجابهات الأوروبية مع الشرق، وقد تم وضع خبرة المستشرق الخاصة مباشرة للاستعمال الكولونيالي الوظيفي. فقد كان كل من كتاب وصف مصر وإحاطة نابليون العسكرية لمصر جانبين للسلطة / المعرفة الغربية (هارت، ٢٠١١، ١١٠). كانت المشاريع الاستشراقية قبل نابليون تجري من دون إعداد مسبق لها فالمستشرقون يأتون وهم لا يعرفون شيئا عن الشرق ،واعتماد نابليون الكتاب الذي كتبه (الكونت دي فولني) وهو رحالة فرنسي وعنوان كتابه (رحلة إلى مصر وسوريا) (سعيد، ٢٠٠٦، ١٥٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

طبق نابليون إرشادات فولني تطبيقا دقيقا ،وإن كان ذلك بأسلوب المكر الذي كان يتميز به فمنذ اللحظة الأولى التي ظهر فيها الجيش الفرنسي على الأفق المصري بذل نابليون قصارى جهده لإقناع المسلمين بقوله (إننا نحن المسلمون الحقيقيون) (سعيد، ٢٠٠٦، ١٥٤). إن تكتيك نابليون– الذي كان يقنع الناس المصريين بأنه كان يقاتل من أجل مصلحة الإسلام لا ضده – باستعماله كل المعرفة المتاحة عن القرآن والمجتمع الإسلامي التي كان بإمكان الباحثين الفرنسيين الحصول عليها، وقد برهن على نحو شامل على السلطة الاستراتيجية والتكتيكية للمعرفة (اشكروفت واهلواليا، ٢٠٠٢، ٨٦).

لذا فإن المعرفة الاستشراقية هي مجموعة من الآليات التي لجأ اليها الانسان الغربي للسيطرة على خوفه من الإنسان الشرقي، فبعدما كان الشرق لغزا مخيفا، عملت المعرفة على جعل كل مجهول أو مخيف في الشرق، عاديا مألوفا؛ لذا ينوه إدوارد سعيد الى ضرورة النظر للاستشراق بوصفه حالة تاريخية تابعة للاستعمار على الرغم من ماقدمته من معرفة من الشرق إلى الغرب (زيقم وجلايلية، ٢٠١٧، ٢١٠).

تحول الاستشراق مع احتلال نابليون لمصر من استشراق ناء وتخيلي إلى استشراق مقيم تستمد نصوصه قوتها وتأثيرها عبر اقامة المستشرق في الشرق واتصاله به وسيطرته عليه. وعاين المستشرق وموضوعه كما لو أنه شيء يحاكمه المرء في محكمة جنائية أو يؤدبه بالسجن أو يصوره ويمثل عليه.

إن فكرة التأثير المتبادل بين المعرفة والسلطة هي ملحمة سعيد في فكره، ولها فضل كبير في نقده للاستشراق ونظرته لسياسة الدول الغربية، فالغرب الذي يملك المعرفة جعل منها سلاحا للسيطرة والامبريالية واضطهاد الشعوب التي يرى دونيتها، فمن يملك معرفة أكثر تكون حظوظه في السيطرة أكثر، وهذه قاعدة مطردة في التعامل بين الغرب والشرق (الظفيري، ٢٠١٥، ٩٣ – ٩٥).

وفي المحصلة النهائية يؤكد الاستشراق على التفوق الغربي مقابل التخلف الشرقي، لقد استطاع إدوارد سعيد مواجهة الغرب وطعن صورته النمطية عبر كشف الصورة الحقيقية للغرب على أنه مستبد والإطاحة بأفكاره الكولونيالية المتسلطة والمهيمنة على دول العالم الثالث المستضعفة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخاتمة

١. يمثل الاستشراق الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بين الشرق والغرب، فهو بحسب سعيد أسلوب للهيمنة والسيطرة، إذ مثل كتابه الاستشراق ثورة في الدراسات الإنسانية.

٢. كشف سعيد عن المستور والمضمر في النصوص وذلك باستعماله مصطلح الخطاب الاستشراقي والذي يربط بين المعرفة وعلاقات القوة في المجتمع مستندا بذلك إلى مرجعيات فكرية من أمثال: ميشيل فوكو.

٣. الاستشراق عند إدوارد سعيد أسلوب غربي للسيطرة على الشرق والتحدث باسمه، يقوم على التمييز المعرفي بين الشرق والغرب، فالشرق معرفة استشراقية هو من اختراع الغرب حاول الغرب في ذلك تأكيد ذاتهم منادين بالفوقية والمركزية.

٤. تتصف الدراسات الغربية للشرق بالذاتية والتحيز وذلك بتجسيدها الهوية الغربية ولا تحاول في مقابل ذلك خلق هوية الشرق؛ لأن الشرق الذي يتحدث عنه المستشرقون لا يعبر عن حقيقة الشرق فهم يتحدثون من نسج خيالهم ولا يمد للواقع بصلة فهم رسموا هوية مزيفة للشرق تتفق ورغبات الغرب الامبريالية ساعية بذلك إلى رسم صورة دونية على هوية الإنسان الشرقي أدى ذلك إلى كسب الغربي نرجسية عالية معتقدا بأن الهوية التي يمتلكها من ارقى الهويات في حين تمثل الهويات الأخرى لديه هويات دنيئة لا ترتقي لمستواه كل ذلك ادى إلى تقوقع الغرب حول نفسه بإلغائه بقية الشعوب ووضعها في مرتبة أدنى؛ لأنها تتميز بنظرة الانحطاط والتخلف.

قائمة المصادر والمراجع

١. اشكروفت و، بال، ٢٠٠٢، إدوارد سعيد مفارقة الهوية، دار الكتاب العربي، دمشق.

٢. بعلي، حفناوي، آفاق الأدب المقارن العالمية في تصور الناقد ادوارد سعيد، العدد ٤، ٢٠٠٧.

٣. الجابري، صلاح، بلا سنة طبع، الاستشراق قراءة نقدية، دار الاوائل.

٤. حسن، مجدي، نقد الكولونيالية، العدد الثاني عشر، ٢٠١٨.

٥. ربوح، بشير: إدوارد سعيد والفلسفة، العدد ١٥، ٢٠١٦.

٦. زيقم و، سعيدة، إدوارد سعيد والنقد الثقافي المقارن نموذج من قراءته الطباقية: قلب الظلام لجوزيف كونراد وموسم الهجرة للطبيب صالح، العدد السادس، ٢٠١٧.

٧. الساموك، سعدون، ٢٠١٠، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

٨. سعيد، ادوارد، ١٩٩٨: القلم والسيف، دار كنعان، دمشق.

٩. سعيد، ادوارد، ٢٠٠٦، المثقف والسلطة، رؤية للنشر والتوزيع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٠. سعيد، ادوارد، بلا سنة طبع، من تفكيك المركزية الغربية إلى فضاء الهجنة والاختلاف، منشورات المتوسط، ميلانو – إيطاليا.
١١. سعيد، خالد، ٢٠١١، إدوارد سعيد ناقد الاستشراق قراءة في فكره وتراثه، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.
١٢. سعيد، ادوارد، ٢٠٠٦، الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق، رؤية للنشر والتوزيع.
١٣. شرفي، شمس الدين: جدلية الشرق والغرب أو الهيمنة و المشروع الكولونيالي (إدوارد سعيد أنموذجا)، قسم الأدب العربي، جامعة الشهيد لغرور
١٤. الظفيري، تركي، ٢٠١٥، الاستشراق عند إدوارد سعيد رؤية إسلامية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية.
١٥. عتيق، مديحة، ما بعد الكولونيالية مفهومها، أعلامها، اطروحاتها، العدد ١٨، ٢٠١٥
١٦. كريم، ياسين: آليات نقد الخطاب الاستعماري عند الناقدة غياتري سبيفاك ، اطروحة دكتوراه ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد لمين دباغين، ٢٠١٩ – ٢٠٢٠ .
١٧. مكاحلية، صورية :إدوارد سعيد وتفكيك الخطاب الكولونيالي قراءة في كتابي الاستشراق و الثقافة والامبريالية، العدد ١، ٢٠١٩.
١٨. هارت، وليام،٢٠١١، إدوارد سعيد والمؤثرات الدينية للثقافة، ابو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات.
١٩. واليا، شيلي، ٢٠٠٧، ادوارد سعيد وكتابه التاريخ، ازمنة للنشر والتوزيع.
٢٠. يفوت، سالم، ١٩٨٩، حفريات الاستشراق (في نقد العقل الاستشراقي)، المركز الثقافي العربي، بيروت.

References

1. Ashcroft, W., 2002, Edward Said, The Paradox of Identity, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus.
2. Baali, Hafnawi, Global Horizons of Comparative Literature in the Perception of Critic Edward Said, Issue 4, 2007.
3. Al-Jabri, Salah, no publication date, Orientalism, a critical reading, Dar Al-Awael.
4. Hassan, Magdy, Criticism of Colonialism, Issue Twelve, 2018.
5. Rabouh, Bashir: Edward Said and Philosophy, Issue 15, 2016.
6. Zikam and, Saeeda, Edward Said and comparative cultural criticism are a model of his contrastive reading: Heart of Darkness by Joseph Conrad and Season of Migration by Dr. Salih, issue six, 2017.
7. Al-Samouk, Saadoun, 2010, Orientalism and its Methods in Islamic Studies, Dar Al-Mahraj for Publishing and Distribution, Amman.
8. Said, Edward, 1998: The Pen and the Sword, Dar Kanaan, Damascus.
9. Said, Edward, 2006, The Intellectual and Power, A Vision for Publishing and Distribution.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

10. Said, Edward, without publication, from the deconstruction of Western centrality to the space of hybridity and difference, Mediterranean Publications, Milan - Italy.
11. Said, Khaled, 2011, Edward Said, critic of Orientalism, a reading of his thought and heritage, Hadara Center for the Development of Islamic Thought, Beirut.
12. Said, Edward, 2006, Orientalism, Western Concepts of the East, A Vision for Publishing and Distribution.
13. Sharafi, Shams al-Din: The Dialectic of East and West or Hegemony and the Colonial Project (Edward Said as a Model), Department of Arabic Literature, Martyr Lagrour University.
14. Al-Dhafiri, Turki, 2015, Orientalism according to Edward Said, an Islamic vision, Al-Taseer Center for Studies and Research, Kingdom of Saudi Arabia.
15. Atiq, Madiha, Postcolonialism: Its Concept, Media, and Theses, Issue 18, 2015
16. Karim, Yassin: Mechanisms of criticizing colonial discourse according to critic Gayatri Spivak, doctoral thesis, Department of Arabic Language and Literature, Muhammad Lamine Dabbaghin University, 2019-2020.
17. Makahliyya, formality: Edward Said and the deconstruction of colonial discourse. A reading in my book Orientalism, Culture, and Imperialism, Issue 1, 2019.
18. Hart, William, 2011, Edward Said and the Religious Influences of Culture, Abu Dhabi Culture and Heritage, UAE.
19. Walia, Shelley, 2007, Edward Said and his book History, Timelines for Publishing and Distribution.
20. Yavot, Salem, 1989, Excavations of Orientalism (in Criticism of the Orientalist Mind), Arab Cultural Center, Beirut.